

الجودة من أجل تنمية الإبداع

أ.د/ محمد أمين المفتي

الجودة من أجل تنمية الإبداع

أ.د/ محمد أمين المفتي

أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات، والعميد الأسبق لكلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

elmofti44@hotmail.com

قدمت للنشر في ٢٠١٨/٦/١٠ م قبلت للنشر في ٢٠١٨/٦/٢٠ م

ملخص: تحاول هذه الورقة القاء بعض الضوء على تنمية الإبداع لدى الأجيال الجديدة، وتثير تساؤلات عن الجودة كمدخل لتنمية الإبداع، ومنها ما المقصود بالعقلية المبدعة أو بعبارة أخرى ما المقصود بالإبداع؟ وما المقصود بالجودة؟ وما علاقة الإبداع بالجودة؟ وكيف يكون السبيل لتنمية الإبداع؟ وخاصة من خلال الشراكة بين مختلف المؤسسات المهمة ومنها المدرسة والجمعيات العلمية وأيضاً الأسرة.

الكلمات الدلالية: الجودة، الإبداع، تنمية الإبداع، الشراكة في تنمية الإبداع

Quality for Developing the Creativity

Prof. Dr. Elmofti, Mohamed Amin

Professor of Mathematics Education and the former Dean of College of Education,

Ain Shams University. Egypt, elmofti44@hotmail.com

Presented in 10 June 2018 Accepted in 20 June 2018

Abstract: This paper aims to shed light on the creativity development, and raises questions about quality as an Approach to the creativity development, including what is creative mentality or in other words what is the creativity? , What is Quality? , What is the relationship between creativity and quality? And how is the way to develop creativity? Especially through partnership between various interested institutions, including schools, scientific societies, and the family.

Keywords: Quality, Creativity, Developing the Creativity, partnership for creativity development

مقدمة

تسعى معظم الدول في المجتمع العالمي إلى التنمية البشرية مؤكدة على تنمية عقليات مفكرة مبدعة حيث أصبح هذا السعي من الأهداف الاستراتيجية، ومن المتطلبات المصيرية لبقاء الدول في مجتمع عالمي يقوم على التنافسية ولا يتسع إلا للمبدعين.

والمجتمع العالمي هو مجتمع معرفة وله خصائص متعارف عليها تمثلت في المستجدات التي طرأت على مجتمع الصناعة فحولته إلى ما يطلق عليه مجتمع الموجة الثالثة أو مجتمع المعرفة، ولعل من أهم هذه المستجدات التراكم السريع في المعلومات والمعارف، والتقدم الهائل في الأساليب التكنولوجية، والتطور المذهل في وسائل الاتصال، وهيمنة من يمتلك التكنولوجيا وبتنتج المعرفة على من يستهلكها وليس لديه القدرة على الامتلاك أو الإنتاج، وظهور مشكلات محلية وعالمية مركبة ومتعددة الأبعاد، ناهيك عن حركة العولمة وتوابعها.

هذا المجتمع الجديد يتطلب تكوين إنسانا جديدا له خصائص ومواصفات تمكنه من العيش في هذا المجتمع ومواجهة تحدياته، وحل المشكلات التي تواجهه والتي طرأت نتيجة المستجدات المشار إليها أعلاه.

وتقع مسؤولية تكوين هذا الإنسان بالدرجة الأولى على التربية ومؤسساتها النظامية وغير النظامية وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية التي ينبغي أن تصل إلى مستوى الجودة في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها وذلك بتخليها عن دورها التقليدي التلقيني في التعليم وتنتجه إلى الدور التيسيري والإرشادي في التعلم، وأن تساند وتدعم مؤسسات التربية غير النظامية الدور الجديد للمؤسسات التعليمية من خلال مضمون ما تقدمه.

وإذا كان الهدف هو تكوين إنسان جديد؛ فينبغي العبور بعقليته التي أفرزها التعليم التلقيني إلى عقلية جديدة يفرزها التعلم من خلال التيسير والإرشاد. ويستلزم العبور بهذه العقلية من الواقع إلى المأمول ألا يقتصر على دراسة وتحليل ما يجري من ممارسات تعليمية في التعليم التلقيني، بل ينبغي

أن يلقي ضوءاً على المناخ العلمي الذي ساد منذ زمن والتي انصبغت به الممارسات التعليمية داخل مؤسسات التعليم النظامية وأن يرتفع بمدخلات التعليم وعملياته ومخرجاته من الوجود إلى الجودة. كان النشاط العلمي ولا يزال - في مجتمعنا - يكاد يقتصر على النقل والحفظ؛ النقل عبر الزمان لتراث السلف الذئ كان يلخص ويحفظ، أو النقل عبر المكان لعلوم الغرب ولعل بدايته كانت مع الحملة الفرنسية.

عكست المؤسسات التعليمية هذا التوجه على الممارسات التعليمية داخلها فأصبح التلخيص والتلقين والحفظ هو الأسلوب الرئيسي في التعليم، وبالتالي اعتادت عقول المتعلمين على الاستقبال والحفظ والتخزين ثم استدعاء ما تم تخزينه وتطبيقه في مواقف نمطية سواء دراسية أو حياتية. كان من الصعب على تلك العقول أن تدرك العلاقات الكامنة داخل مضمون ما يحفظونه أو يكونون علاقات جديدة بين المعلومات المتاحة، أو تعي بمنهج التفكير الذئ نسج هذا المضمون وشيد بنيته. كما أنه لم يكن هناك وعى بمفهوم الجودة بصفة عامة وبالتالي لم يطبق على أي من المؤسسات وخاصة المؤسسات التعليمية، وبالتالي لم تكن هناك مستويات معيارية تقيس ما تصل إليه مدخلات، وعمليات، ومخرجات العملية التعليمية التعلمية من جودة.

ومن الصعب أن ننكر أن التعليم التلقيني قد أفرز عقولاً مفكرة بين الحين والآخر في مجالات متنوعة، ولكنها حالات فردية واستثنائية لا يمكن القياس عليها.

وإذا سلمنا بأن "العقل والذ الثقافة ووليدها" فالعقول التي تعودت على الاستقبال والحفظ والتخزين تفرز ثقافة ذاكرة، وهذه بدورها تورث العقول خصائصها وساتها وتصبغها بها لتعمل هذه العقول على بقاء هذه الثقافة وتضمن استمرارها.

ومن الممكن أن يظل هذا التفاعل المتبادل لفترات طويلة من الزمن ما لم يتم تغيير أو تعديل أو تطوير أحد عنصري التفاعل (العقل أو الثقافة).

ومن وجهة نظري أن التغيير أو التعديل أو التطوير يكون يصعب حدوثه فيما يتعلق بالثقافة، أما إذا تم التركيز على تنمية العقلية المبدعة من خلال عمليات التربية وجودة وسائها ومؤسساتها

النظامية وغير النظامية فقد يكون التغيير ممكنا. هنا يمكن أن نتساءل "هل هناك حتمية لتنمية عقليات مبدعة؟".

ويتبع هذا السؤال "كيف يمكن العبور بالعقل من حالته الاستاتيكية الاستهلاكية (استقبال، حفظ، تخزين، استدعاء) التي أفرزها التعليم التلقيني إلى الحالة الديناميكية المنتجة (اكتشاف، حل مشكلات، إبداع) التي يفرزها التعليم الذئى يتسم بالجودة؟".
الإجابة عن هذين التساولين موضع في الصفحات التالية:

حتمية تنمية عقول مفكرة مبدعة

لعلنا نتفق على أن مجتمعنا - كأى مجتمع آخر - له إمكانياته المادية والبشرية وله أيضا مشكلاته التي نشأت في ظل ظروف معينة ونتيجة متغيرات متنوعة، وهذه وتلك تتداخل وتتفاعل بطريقة لا تجعل لحل بذاته جدواه إلا إذا كان يناسب طبيعة هذه الظروف ويتناسب مع نوعية المتغيرات وفي حدود الإمكانيات المتاحة. من ثم فإن هذا الأمر يضع مجتمعنا أمام موقف مشكل مفاده أن الحل الوحيد لأى مشكلة تواجه مجتمعنا غير كاف؛ لأنه قد يتعذر تبنى الحل الوحيد لعدم كفاية الإمكانيات أو لأنه لا يناسب ظروف مجتمعنا أو لا يتناسب مع المتغيرات التي تؤثر عليه، وبالتالي ينبغي أن يكون هناك حلول بديلة نتقنى من بينها الحل المناسب لإمكانيات مجتمعنا وظروفه ومتغيراته، وأكثرها فاعلية في حل المشكلة أو التخفيف من حدتها.

هنا تبرز أهمية تنمية عقليات مبدعة لا تقف عند حل وحيد لأى مشكلة بل تذهب إلى أبعد من ذلك فتبتكر حلولاً بديلة متنوعة وأصيلة و غير تقليدية تتقنى من بينها أكثرها جدوى في حل الموقف المشكل في ضوء طبيعة الظروف ونوعية المتغيرات والإمكانيات المتاحة.

بناء على ذلك فإن تنمية عقليات مبدعة يصبح هدفاً استراتيجياً على مستوى الدولة، وغاية مستهدفة على مستوى التربية، وهدف مهم للمؤسسات التربوية سواء النظامية أو غير النظامية، ويساعد على تحقيق هذا الهدف مؤسسات تعليمية تآزرها المؤسسات التربوية غير النظامية تتسم جميعها بالجودة فيما تقدمه من برامج تعليمية وتربوية.

لعلنا نتفق على أن تنمية عقليات مبدعة هي مسئولية تلك المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية بالدرجة الأولى لذا ينبغي أن تتحقق المستويات المعيارية فيما تقدمه هذه المؤسسات من برامج تعليمية وتربوية وغيرها لضمان وصولها إلى مستوى الجودة.

إذن فالمسئولية مشتركة بين الأسرة ببيئتها المنزلية، والتعليم بمؤسساته النظامية، والإعلام بأجهزته ووسائله المقروءة والمسموعة والمرئية، والفنون بمختلف أشكالها وأنواعها، والمجتمع بمناخه العام بحيث تتكامل الجهود، وتنسق المضامين وتتسق وتوجه نحو تنمية عقليات مبدعة.

لعل القارئ يتساءل بعد هذا الطرح ما المقصود بالعقلية المبدعة أو بعبارة أخرى ما المقصود بالإبداع؟

وما المقصود بالجودة؟

وما علاقة الإبداع بالجودة؟

سوف تكون الإجابة عن هذه الأسئلة بإيجاز غير مغل فيها يلي:

المقصود بالإبداع

تعددت تعريفات الإبداع بتنوع اهتمامات المعرفين فالبعض يعرفه بدلالة سمات وخصائص المبدعين، وهناك من يعرفه بدلالة المناخ العام والظروف والامكانيات المهيأة والحافزة للإبداع، وآخرون يعرفون الإبداع على أنه عملية عقلية لها مراحل تبدأ بمرحلة الكمون تليها مرحلة الاشراق أو الاستبصار ثم بمرحلة التحقق ويكون لهذه العملية نتاج يتصف بالطلاقة والمرونة والأصالة.

لعل أكثر تعريفات للإبداع ملائمة وارتباطا بحل المشكلات هي الفئة الأخيرة، لذا سوف يتم إلقاء بعض الضوء عليها. يرى أصحاب هذه الفئة من التعريفات أن الإبداع عملية عقلية عليا تأتي في قمة الترتيب الهرمي للعمليات العقلية العليا. هذه العملية لها مراحل أولها مرحلة الكمون التي تشكل فيها الحلول المحتملة للمشكلة وتصوب فيها الأفكار وتتكون فيها العلاقات. تأتي بعدها مرحلة الاشراق أو الاستبصار ويحدث فيها إحساس مكثف بالوصول إلى الحلول المحتملة للمشكلة، ثم تأتي مرحلة التحقق ويتم فيها وضع الحلول المحتملة تحت الاختبار.

هذه العملية العقلية لها نتاج يتمثل في مجموعة الحلول المحتملة للمشكلة والحكم على هذه الحلول بأنها تتصف بالإبداع أو أنها حلول إبداعية يتم في ضوء ثلاثة معايير هي الطلاقة أي سرعة تدفق الحلول وكثرة عددها، والمرونة وتعنى اللانمطية والتنوع في الحلول، الأصالة ويقصد بها أن الحلول غير مألوفة وتتميز بالابتكار.

وتأخذ العلاقة بين العملية ونتائجها ثلاثة أشكال:

- ١- جودة العملية وأصالة النتاج. وهو أرقى أنواع الإبداع.
- ٢- عدم جودة العملية وأصالة النتاج.
- ٣- جودة العملية وعدم أصالة النتاج.

ولما كانت العملية الإبداعية تتطلب مناخا عاما يحفزها ويعمل على استمراريتها، لذا يمكن المزاوجة بين هذا التعريف للإبداع وبين تعريفه بدلالة المناخ العام المولد للعملية الإبداعية في التعريف التالي "الإبداع هو عملية عقلية عليا لها مراحل متتابعة وتفرز نتاجا يتمثل في تكوين علاقات جديدة لم تكن توجد من قبل بين متعلقات معروفة ومألوفة، أو إصدار حلول متعددة ومتنوعة وأصيلة لمشكلة مطروحة وذلك في ظل مناخ عام يحفز العملية الإبداعية ويعمل على استمراريتها"

وبتأمل هذا التعريف نجد أن جوهر العملية الإبداعية هو تجاوز الواقع والذهاب إلى ما ورائه والتجاوز هنا يعنى تكوين علاقات جديدة لم تكن موجودة من قبل، أو إصدار حلول جديدة لم تكن توجد من قبل لموقف مشكل، وذلك في كنف مناخ عام يحفز العملية الإبداعية.

ولما كان الإبداع عملية عقلية، فإنه يمكن نميتها، وقد سبقت الإشارة إلى أن مسئولية التنمية لا تضطلع بها المؤسسات التربوية النظامية فحسب ولكن تشترك معها المؤسسات الأخرى في المجتمع، وسوف يتم تناول ذلك بالتوضيح فيما بعد.

المقصود بالجودة

مصطلح الجودة في الأساس مصطلح اقتصادي فرضته ظروف التقدم الصناعي والتكنولوجي في العصر الحديث، ويعد إدوارد ديمينج هو مؤسس الجودة، والذي عمل في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ونجح في تطبيق نظرياته في المجال الصناعي واستحداث أساليب واستراتيجيات في إدارة العمل كان نتيجتها تقدم اليابان صناعيا.

ظهرت بعد ذلك عدة مفاهيم متعلقة بالجودة لعل من أهمها الجودة الشاملة الذي يركز على الاستثمار الأمثل للطاقات، والإمكانات البشرية في أي مؤسسة لتحقيق أهدافها، وتلبية متطلبات واحتياجات العملاء أو المستفيدين.

وهناك تعريفات مختلفة للجودة حسب اختلاف المجال أو التخصص حيث يركز كل مجال أو تخصص على الجوانب التي تهتمه. ففي مجال الاقتصاد أو الصناعة مثلا تعنى الجودة إرضاء العميل أو المستفيد والوفاء بمتطلباته.

وتعرفها الجمعية الأمريكية للجودة بأنها الخصائص أو الهيئة الكلية للخدمة أو المنتج التي تظهر قدرته في إشباع حاجات صريحة وأخرى ضمنية للمستفيد.

وتعرفها المنظمة الأوروبية للجودة بأنها مجموعة من الصفات المميزة لمنتج معين تحدد قدرته في تلبية حاجات المستفيدين أو المستهلكين ومتطلباتهم.

ونتيجة للتطورات والتقدم السريع في مختلف المجالات حظي مفهوم الجودة بالعناية في مختلف المجالات في عديد من دول العالم؛ حيث يعد اتجاهها محوريا ومعاصرا في شتى مجالات الحياة وخاصة في مجال التعليم حيث أصبح تحقيق الجودة في مدخلاته، وعملياته، ومخرجاته من الأهداف الاستراتيجية الملحة لضمان تقديم خدمة تعليمية تفي بمتطلبات المتعلمين.

ولتحقيق الجودة في منظومة التعليم لابد من نشر ثقافة الجودة لدى جميع الأطراف في هذه المجال من خلال توضيح مفهومها، وأهميتها، وأسسها، ومبادئها، ومعاييرها، ومتطلبات تحقيقها. كذلك تشخيص الوضع الراهن للتعليم وتحديد الإجراءات اللازمة للوصول إلى المستويات المعيارية

للجودة، وعلاوة على ذلك العمل بالمدخل المنظومي بحيث يشمل العمل تحقيق جودة المدخلات، والعمليات، والمخرجات في منظومة التعليم.

ولضمان جودة عناصر هذه المنظومة ينبغي تسخير الإمكانيات المادية والبشرية ومشاركة جميع الأطراف والجهات المنوط بها عملية التعليم والعمل بأسلوب الفريق الواحد وفي اتجاه واحد وهو تطبيق المستويات المعيارية للجودة في منظومة التعليم.

العلاقة المنطقية بين مفهوم الإبداع ومفهوم الجودة

عند تناول المقصود بالإبداع تمت الإشارة إلى ثلاثة أشكال للعملية الإبداعية، وهي:

١- جودة العملية وأصالة النتائج.

٢- عدم جودة العملية وأصالة النتائج.

٣- جودة العملية وعدم أصالة النتائج.

من خلال تأمل هذه الأشكال الثلاثة للعملية الإبداعية نجد مصطلحين هما الجودة، والأصالة. الجودة بمعنى أن عملية التي أدت إلى النتائج جديدة وتجري أو تمارس للمرة الأولى، أما الأصالة فتعني أن النتائج غير مألوف ويتميز بالابتكار. ولكي نحكم على أن العملية تتميز بالجودة، والنتائج يتسم بعدم الألفة والابتكارية لابد أن يحقق كل منهما مستويات معيارية معينة، فإذا تحققت هذه المستويات تكون العملية، ويكون النتائج قد وصلا إلى الجودة.

أي أن العلاقة هنا هي علاقة شرطية "إذا كانت العملية تحقق المستويات المعيارية للجودة فإنها تتميز بالجودة"، "وإذا كان النتائج يحقق المستويات المعيارية للأصالة فإنه يتسم بالأصالة".

سبقت الإشارة إلى أن تنمية الإبداع أو العقلية المبدعة هي مسئولية تقع على عاتق المؤسسات التربوية النظامية، والمؤسسات التربوية غير النظامية، أي أن هناك شراكة بينهما في تحمل هذه المسئولية. واتساقا مع العلاقة الشرطية بين الإبداع والجودة لابد من أن تحقق المؤسسات التربوية النظامية والمؤسسات التربوية غير النظامية المستويات المعيارية للجودة حتى نصل إلى تنمية الإبداع أو العقلية المبدعة.

وفيما يلي سوف يتم تناول الشراكة في تنمية الإبداع، ودور المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية وما ينبغي أن تكون عليه واجباتها ومسؤولياتها وصور الممارسات والتفاعلات داخلها كمتطلب أو شرط مسبق **Prerequisite** يساعدها على تحقيق المستويات المعيارية ومن ثم الوصول إلى الجودة لكل منها.

الشراكة في تنمية الإبداع

لعلنا نتفق على أن تربية الأفراد أو المجموعات أكثر اتساعاً من مجرد المرور في الخبرات التربوية وتعليمية داخل المؤسسات النظامية للتربية، فهناك مؤثرات أخرى وخبرات يتعرض لها الأفراد أو المجموعات في الأسرة، وفي المؤسسات الأخرى في المجتمع.

دور الأسرة

الأسرة هي أول مدرسة ينتمى إليها الفرد (الطفل) ويتعلم فيها، وتتكون لبنات سماته الشخصية في سنواته الأولى من خلال المناخ العام داخل الأسرة وما يحدث فيه من تفاعلات بين أفرادها، وما يجرى به ممارسات والدية. فالتفاعل الصحي الذي يقوم على أساس الحرية المحسوبة للسلوك وتشجيع إبداء الرأي وتقبله وعدم كبته، والممارسات الديمقراطية التي تبتعد عن القسر والقمع وتسفيه الآراء تشكل المناخ الحافز على الإبداع.

وللأسرة واجبات ومسؤوليات لاكتشاف الاستعداد للإبداع لدى أفرادها و غرس النبتة الإبداعية بهم، ورعايتهم والعمل على تنمية هذه النبتة، وذلك من خلال ملاحظة ممارستهم هواياتهم (رسم - موسيقى - كتابات نثرية أو شعر أو قصة - خطابة - تصوير - تمثيل - رياضة - ...)، وتشجيعهم والتعاون مع المتخصصين في المؤسسة التعليمية لرعايتهم وتنمية السمات الإبداعية لديهم في مجالات هواياتهم ومتابعتهم، والتدعيم المادي أو المعنوي لأعمالهم الإبداعية، وحث أفراد الأسرة على زيارة المعارض الفنية والندوات الأدبية، والقراءة لسير المبدعين ومساقات تفكيرهم التي قادتهم إلى إنجازاتهم الإبداعية.

كما ينبغي ألا تعتبر الأسرة أن ممارسة مثل هذه الهوايات مجرد مضيعة للوقت أو ترف تعليمي، ولكن تنظر إلى هذه الممارسات على أنها أنشطة تربوية تتكامل مع الدراسة العلمية لتحقيق النمو الشامل المتكامل لأبنائهم، واكتشاف استعداداتهم للعملية الإبداعية، وهذا ما تدعو إليه التربية الحديثة.

دور المؤسسة التعليمية

يأتي دور المؤسسات التعليمية متكاملًا مع دور الأسرة حيث توفر الامكانيات المادية والبشرية كي يمارس المتعلمون هواياتهم تحت إشراف نفسي وتربوي للتأكد من وجود الاستعداد للعملية الإبداعية لديهم وتبنيهم بالتوجيه والإرشاد والعمل بطريقة علمية على تحويل هذه الاستعدادات إلى قدرات إبداعية ورعايتها وتنميتها.

ويصاحب هذا الجهد التربوي تكوين جمعيات علمية للعلوم، والرياضيات، والفنون، وغيرها يمارس من خلالها المتعلمون تحت إشراف علمي وتربوي ما ينمي إبداعاتهم في هذه المجالات، على أن تقام معارض دورية تشر فيها ما ينجز من إبداعات كنوع من تشجيع المبدعين، وحفز غيرهم على الإبداع ويفضل إنشاء لوحة شرف يكتب فيها أسماء المبدعين كنوع من الدعم المعنوي لهم.

أما فيما يتعلق من سلوكيات التدريس داخل قاعات الدراسة فيمكن تصميم مواقف تعليمية تساعد على تنمية الإبداع حيث يوظف أسلوب تنظيم المحتوى العلمي للمنهج، واستراتيجيات تدريسها، والأنشطة التعليمية (كمدخلات) لهذه المواقف لتنمية إبداع المتعلمين (كمخرج).

ويمكن أن يتخذ المحتوى العلمي للمناهج الدراسية كوسط لتنمية الإبداع حيث ينظم محتوى العلمي لكل منهج حسب طبيعته وذلك في ضوء ما توصى به إحدى نظريات التعليم (جانبيية - أوزبل - برونر -....) في هذا الشأن. حيث ثبت من خلال الدراسات أنه عندما ينظم المحتوى العلمي حسب طبيعته وفق إحدى هذه النظريات فإن هذا يساعد على تنمية إبداع المتعلمين.

ويتكامل مع أسلوب تنظيم المحتوى استراتيجيات التعليم والتعلم المناسبة لتنظيم المحتوى العلمي، وقد أوصت الدراسات باستخدام استراتيجية حل المشكلات، والاكتشاف بأنواعه (إرشادي - موجه - حر-مفتوح) والألعاب التعليمية - والتعلم التعاوني - والتعلم في مجموعات صغيرة -

والتدريس بالفريق. حيث ثبت فاعليتها في تنمية قدرة المعلمين على تكوين علاقات جديدة بين المتعلقات التي يتضمنها المحتوى العلمي وهذا يعتبر جوهر العملية الإبداعية. ومن الضروري أن يتضمن استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم نوعيات معينة من الأسئلة التي تحث المعلمين على التفكير وتكوين العلاقات مثل (لماذا...؟، كيف...؟، ما العلاقة...؟)، كون علاقات جديدة بين...، علل...، ماذا لو...؟ أو وجد أكبر عدد من المرادفات ل...، أو وجد أكبر عدد ممكن من الحلول الصحيحة غير الروتينية ل...، انقد النص التالي...، عبر بأسلوبك عن...، اشتق أكثر من نتيجة...).

ومن أساسيات التدريس من أجل الإبداع أن تركز ممارسات المعلم على ما يلي:

- 1- ألا تقدم المعلومة في صورتها النهائية للمتعلمين.
- 2- مساعدة المتعلم على فهم منهج التفكير الكامن في الأنساق المعرفية (البينية- المتعددة- المتعدية).
- 3- التأكيد على نسبية الحقائق والنظريات وحتى الآراء، وأنه ليس هناك مطلقات في العلم.
- 4- ليس هناك حلا وحيدا فقط للمشكلة ولكن هناك حلولاً بديلة وغير روتينية.
- 5- التركيز على تكوين علاقات جديدة بين العناصر أو المكونات لأى موقف.
- 6- تنمية الرؤية الناقدة للأمور والقضايا والمواقف والسلوكيات.
- 7- نبذ التفكير الخرافي أو التفكير الغيبي أو التفكير بعقول الآخرين في حل المشكلات وتبنى التفكير العلمي لحلها.

ويجري كل هذا في مناخ ديمقراطي يرحب بآراء المتعلمين المغايرة وانتقاداتهم وتقبلها دون رفضها أو كبتها. ويغلف كل هذا إشراف ديمقراطي من إدارة المدرسة يكفل حرية التعبير عن الرأي، وتقبل الرأي الآخر، وتشجيع الرؤى الناقدة البناءة.

دور المؤسسات غير النظامية للتربية

تتعدد هذه المؤسسات وتنوع أهدافها وبالتالي تسهم بطريقة أو بأخرى في تربية الأفراد عن طريق ما تقدمه. وسوف يقتصر هنا على الإعلام، والجمعيات العلمية، ودور العبادة لارتباطها أكثر من غيرها بتوجيه الأفراد وتشكيل عقلياتهم.

من المفضل أن يعرض الإعلام بوسائله المسموعة، والمرئية، والمقروءة برامج أو دراما لسير حياة المبدعين في كافة المجالات سواء في الماضي أو الحاضر وإلقاء الضوء على مساقات تفكيرهم التي قادتهم إلى إبداعاتهم، وكيف ثابروا وحاولوا إلى أن توصلوا إلى إنجازاتهم، وكيف أن هذه الانجازات ساهمت وتسهم في تقدم الحضارة الإنسانية. و استضافة المبدعين من الشباب لعرض إبداعاتهم في كافة المجالات وتشجيعهم ماديا أو معنويا وحفز غيرهم من الشباب على الاقتداء بهم.

و بالنسبة للجمعيات العلمية فإسهامها في حث العقول على الإبداع يكون من خلال أنشطتها، ومؤتمراتها وما ينشر فيها من دراسات وبحوث علمية عن العملية الإبداعية، ومساقات تفكير المبدعين، والمناخ الحافز للإبداع، وندواتها التي تستضيف فيها المبدعين من العلماء والأدباء ورواد الفنون بكافة أنواعها كي يرووا تجاربهم ورحلتهم مع الإبداع.

أما فيما يتعلق بدور العبادة فينبغي أن تحث على التفكير والتدبر في الأمور وتحذر من مغبة جمود العقل، وتدعوا إلى الحكمة والتبصر، وتستشهد في ذلك بما جاء في الكتب السماوية، وقصص الرسل والأنبياء، وسير الحكماء ومواقفهم العقلانية.

خلاصة القول

إن تنمية الإبداع تتطلب أن تتضافر جهود كل من الأسرة والمؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية، وأن تلتزم بما تمت الإشارة إليه من واجبات ومسؤوليات وممارسات وتفاعلات كمتطلب أو شرط مسبق لتحقيق المستويات المعيارية لها ومن ثم الوصول إلى مستوى الجودة في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، على أن تتسق توجهاتها ولا تتناقض، ويجري هذا كله في مناخ ديمقراطي بعيدا عن الاتجاهات التسلطية، واحترام ذكاء الفرد وأفكاره وتقدير الرأي الآخر، وتقبل النقد وتشجيع الجديد غير التقليدي وذلك على مستوى الأسرة والمؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية بل والمجتمع أيضا.

المراجع

- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. (٢٠٠٩). دليل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، القاهرة، مصر.
- حسين، حسين بشير. (٢٠٠١). المنهج المنظومي، المؤتمر العربي الأول حول الاتجاه المنظومي في التدريس والتعلم المنعقد بجامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- بهاء الدين، حسين كامل. (١٩٩٧). التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- بهاء الدين، حسين كامل. (٢٠٠٣). مفترق الطرق، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- المفتي، محمد أمين. (١٩٩١). دور الرياضيات الدراسية في تنمية الإبداع، في (وهبة، مراد (١٩٩١). الإبداع في التعليم العام، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، مصر.
- المفتي، محمد أمين. (١٩٩٣). العقلية المصرية من الإبداع إلى الإبداع، مجلة إبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- المفتي، محمد أمين. (٢٠٠٢). دور مؤسسات التربية في تنمية الإبداع، مؤتمر لجنة التربية في المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- المفتي، محمد أمين. (٢٠٠٨). رؤية للتربية في المستقبل، مؤتمر لجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- المفتي، محمد أمين. (٢٠١٢). المدرسة الفعالة وجودة العملية التعليمية، مجلة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، العدد الأول، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، القاهرة، مصر.

References

- Bahaa ALdeen, H. (1997). Education and the Future, Dar ALmaaref, Cairo, Egypt.
- Bahaa ALdeen, H. (2003). Crossroad, Dar ALmaaref, Cairo, Egypt.
- Elmofti, M. (1991). The Role of School Mathematics in Creativity Development, In, Wahbaa, M. (1991). Creativity in Public Education, NCERD, Cairo, Egypt.
- Elmofti, M. (1993). The Egyptian Mentality from Deposits to Creativity, Ibd'a Journal, Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt.
- Elmofti, M. (2002). The Role of Education's Institutes in Creativity Development, The Conference of the Supreme Council of Culture (Committee of Education), Cairo, Egypt
- Elmofti, M. (2008). Vision for Education in Future, The Conference of the Supreme Council of Culture (Committee of Education), Cairo, Egypt
- Elmofti, M. (2012). Effective School and Quality of Educational Process, Journal of the National Authority for Quality Assurance and Accreditation, No. 1, National Authority for Quality Assurance and Accreditation, Cairo, Egypt.
- Hussein, H. (2001). The Systematics Curriculum, the 1st Arab Conference of Systematic approach in Teaching and Learning, Ain Shams University, Egypt.
- National authority for quality assurance and accreditation of education. (2009) NCAAE Guide for Education Quality and accreditation, NCAAE, Cairo, Egypt.

